

تفسير السمعاني

@ 362 (^) كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون (126) وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثم انصرفوا صرفاً قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون (127) لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريصاً * * * * يراهم المؤمنون ، فهذا معنى قوله : (^ هل يراكم من أحد) ثم قال : (^ ثم انصرفوا) فيه معنيان : أحدهما : انصرفوا عن مواضعهم ، والآخر : انصرفوا عن الإيمان ، أي : لم يؤمنوا ولم يقبلوا . .

وقوله : (^ صرفاً قلوبهم) قال أبو إسحاق الزجاج : أضلهم الله مجازاة على كفرهم (^ بأنهم قوم يفقهون) معلوم المعنى . . قوله تعالى : (^ لقد جاءكم رسول من أنفسكم) قرئ في الشاذ : من أنفسكم ، ويقال : إن هذه القراءة قراءة فاطمه - رضي الله عنها - قال يعقوب الحصري : طلبت هذا الحرف خمسين سنة فلم أجد له راوياً . ومعنى هذا : أشرفكم وأفضلكم . . والقراءة المعروفة : (^ من أنفسكم) قال قتاده : ومعناه : إن نسبه معروف بينكم . والقول الثاني : حكى عن جعفر بن محمد - رضي الله عنه - أنه قال : (^ من أنفسكم) معناه : أنه لم يولد إلا من نكاح صحيح إلى زمان آدم . . والقول الثالث : حكى عن ابن عباس أنه قال : معناه : أنه ليس بطن من بطون العرب إلا وقد ولدت النبي . .

والقول الرابع : أن معنى هذا هو معنى قوله تعالى : (^ قل إنما أنا بشر مثلكم) وإذا كان الرسول بشراً مثل القوم ؛ فيكون أقرب للألفة وأدنى لفهم الحجة . . وقوله : (^ عزيز عليه ما عنتم) أي : شديد عليه عنتم ، والعنت : هو المكروه ولقاء الشدة ، كانه قال : شديد عليه ما يضركم ويهلككم ، وهو الكفر الذي أنتم عليه . . وقوله تعالى : (^ حريص عليكم) الحرص : شدة طلب الشيء ، ومعناه : حريص